من الخزرج وكانوا من قومك ما قلت هذا قال اسيد كذبت لعمر الله ولكنك رجل منافق
تجادل عن المنافقين قالت وثار الناس حتى كاد يكون بين الحيين من الاوس والخزرج
شر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما
فاما اسامة فاثنى خيرا ثم قال يا رسول الله اهلك ولا نعلم منهم الا خيرا وهذا الكذب
والباطل واما علي فانه قال يا رسول الله فان النساء كثير وانك لتقدر ان تستخلف وسل
الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليتا لها فقام اليها
علي فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ما اعلم الا
خيرا وما كنت اعيب على عايشة شيا الا انى كنت اعجن عجيني فآمرها ان تحفظه
فتنام عنه فتاتي الشاة فتاكله قالت ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي
ابواي وعندي امراة من الانصار فانا ابكي وهي تبكي معي فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم
قال يا عايشة انه كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت قارفت سوءا مما تقول
الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ان هو الا ان قال لي
ذلك فقلص دمعي حتى ما احس منه شيا وانتظرت ابوي ان يجيبا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يتكلما قالت وايم الله لانا كنت احقر في نفسي واصغر شانا من ان
ينزل الله في قرانا يتلى ويقرا به الناس في المساجد ويصلى به ولكني كنت ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منامه شيا يكذب الله به عني فما يعلم من بر اكثر ويخبر خبرا
فاما قرآن ينزل في فوالله لنفسي كانت احقر عندي من ذلك قالت فلما لم ار ابوي تحركا
يتكلمان قلت لهما الا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا والله ما ندري بماذا
نجيبه قالت ووالله ما اعلم اهل بيت دخل على اهلهم ما دخل على آل ابي بكر في تلك الايام
قالت فلما استعجما علي استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا اتوب الى الله مما ذكرت ابدا
ووالله اني لا اعلم لئن اقررت بما يقول الناس والله يعلم اني منه بريئة لاقولن ما لم يكن
ولئن انا انكرت ما يقولون لا تصدقونني ثم التمس اسم يعقوب فما اذكره قلت ولكني اقول
كما قال ابو يوسف صبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسجي بثوبه ووضعت له
وساده من ادم تحت راسه فاني رايت من ذلك ما رايت ما فزعت ولا باليت وعرفت
انى بريئة وان الله غير ظالمي واما ابواي فوالذي نفس عايشة بيده ما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال
الناس ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وانه ليتحدر منه مثل الجمان من
يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله براءتك

قلت نحمد الله

قلت نحمد الله ثم خرج على الناس فخطبهم وتلى عليهم ما انزل الله عليه من القران في ذلك
ثم امر بمسطح ابن اثاثة وحمنة بنت جحش وحسان بن ثابت وكانوا ممن افصح بالفاحشة
فضربوا حدهم قالت فاما نزل القران ذكر من قال من الفاحشة ما قال من اهل الافك
فقال ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امري
منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منكم له عذاب عظيم قيل انه حسان واصحابه
ويقال عبد الله ابن ابي واصحابه ثم قال لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين اي هلا قلتم اذ سمعتموه كما قال ابو ايوب الانصاري
وام ايوب وذلك انها قالت لزوجها يا ابا ايوب الا تسمع ما يقول الناس في عايشة
قال بلى وذلك كذب اكنت يا ام ايوب فاعلته قالت لا والله ما كنت فاعله قال فعايشة
والله خير منك ثم قال تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا في عايشة وفي من قال انها ما قال
قال ابو بكر رحمه الله وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق عليه شيا
ابدا ولا انفعه بنفع بعد الذي وقع منه قالت فانزل الله في ذلك ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر والله اني احب
ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها
منه ابدا وذكر ابن اسحاق ان حسان بن ثابت مع ما كان منه في صفوان ابن المعطل من
القول الذي قال مع ذلك مسعر يعرض بصفوان ويمن اسلم من مضر يقول فيه

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ... وابن الفريعة امسى بيضة البلد

فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال

كفى دباب السيف عني فانني ... غلام اذا هوجيت لست بشاعر

فوثب عند ذلك ثابت بن قيس ابن شماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم
انطلق به الى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحه فقال ما هذا قال اما
اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا ان قتله فقال لعبد الله بن رواحه قد علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ما فعلت قال لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل
فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان وحمنة وان فقال
صفوان يا رسول الله اذا في وهاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان يا حسان اشوهت على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن
يا حسان في الذي اصابك قال هو لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)